

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

انعكاسات توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي على جودة المعالجة الإعلامية
للحرب الروسية الأوكرانية في القنوات الفضائية العربية

**The implications of employing augmented and virtual reality technologies
on the quality of media treatment of the Russian-Ukrainian war on Arab
satellite channels**

ط.د حليمة قمورة^{1*}، أ.د نورة شلوش²

¹جامعة الجزائر 03، (الجزائر)، guemoura.halima@univ-alger3.dz، مخبر

استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر

²جامعة الجزائر 03، (الجزائر)، mahmoudiche@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2024/03/01

تاريخ القبول: 2024/02/01

تاريخ ارسال المقال: 2023/12/06

* المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على انعكاسات توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي على جودة المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية في برنامج "الساعة ستون" على قناة العربية؛ من خلال محاولة إبراز أهمية توظيف تطبيقات الواقع المعزز والافتراضي ودورها في تحسين ودعم جودة المضامين الإخبارية بالتطبيق على موضوع الحرب الروسية الأوكرانية. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وأداة تحليل المضمون والتي تم تطبيقها على عينة قصدية شملت 15 حلقة من ذاتالبرنامج.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها؛ اتسمت المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية بالتنوع والحيوية في موضوعات الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تم توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي بغرض الدعم والتنوع في أشكال تقديم القصص الإخبارية بما انعكس على جودة الصورة وتحقيق الإبحار البصري، غير أن ذلك لم يمنع من عدم حيادية القناة ومعالجتها للحرب بنوع من الانحياز لصالح أوكرانيا في الكثير من الأحيان على حساب الجانب الروسي، مما يؤكد لنا أن الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته هو الآخر يبقى سلاحاً ذو حدين.

الكلمات المفتاحية: الواقع المعزز والافتراضي، الجودة، القنوات الفضائية الإخبارية، الحرب الروسية الأوكرانية.

Abstract:

The study aims to identify the implications of employing augmented and virtual reality technologies on the quality of media treatment of the Russian-Ukrainian war in the "Assaa Sitoun" program on "Al Arabiya channel". By trying to highlight the importance of employing augmented and virtual reality applications and their role in improving and supporting the quality of news content by applying to the subject of the Russian-Ukrainian war. The study relied on the survey method and the content analysis tool, which was applied to a purposive sample included in 15 episodes of the same program.

The study reached several results, the most important of which are: The media treatment of the Russian-Ukrainian war was characterized by diversity and vitality in the topics of the Russian- Ukrainian war, as the "Assaa Sitoun" program employed augmented and virtual reality technologies for the purpose of supporting and diversifying the provision of journalistic investigations, including what is reflected in the image quality with the success of visual dazzle. However, this does not prevent There is no living neighborhood and its treatment of the war with a kind of familiar bias towards Ukraine at the expense of Russia, which shows us that artificial intelligence and its applications also remain our double-edged sword.

Keywords: augmented and virtual reality; quality; satellite news channels; the Russian-Ukrainian war.

مقدمة

تعد الجودة أحد المفاهيم التي باتت تطرح نفسها بإلحاح في مختلف المجالات والقطاعات؛ وإن ارتبطت بداياتها بمجال الإدارة والأعمال من خلال المساعي الرامية إلى التركيز على جودة السلع والخدمات بغية تحقيق رضا المستهلك أو المستفيد، إلا أنها ما فتئت في اكتساح مختلف القطاعات بما تقتضيه خصوصية وطبيعة كل قطاع؛ ومن بين هذه القطاعات نجد قطاع الإعلام عموماً والسمعي البصري على وجه الخصوص الذي بدأ في تبني فلسفة الجودة منذ ما يزيد عن العقدين الماضيين؛ من خلال الأخذ بأساليب وآليات عمل الجودة وما يرتبط بها من ضرورة تحسين وتجويد المادة الإعلامية وتقديمها في أشكال ومضامين تستجيب لرضا وتطلعات الجمهور، ومواكبة للتطورات التي فرضتها التحولات التكنولوجية الرهيبة والمتسارعة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛ وما انجر عنه من استخدامات واسعة للذكاء الاصطناعي كتوظيف تطبيقات الواقع المعزز والافتراضي في غرف الأخبار ومختلف مراحل إنتاج وعرض البرامج التلفزيونية عموماً والبرامج الإخبارية على وجه التحديد.

ولم تكن الساحة الإعلامية العربية بمنأى عن هذه التغيرات؛ حيث شهدت العديد من القنوات الفضائية العربية الرائدة في عالم الأخبار قفزة نوعية في مجال تقديم الخدمة الإخبارية، لتحقيق الريادة وكسب رهان الجودة؛ بما تقدمه من برامج ومضامين إخبارية تهدف إلى الاستحواذ على اهتمام المشاهد العربي من جهة وكسر حاجز المنافسة بينها وبين القنوات الأجنبية، وحتى بين القنوات العربية نفسها، وقد كانت قناة "العربية" من أوائل الفضائيات العربية التي سعت في برامجها الإخبارية إلى تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقات الواقع المعزز والافتراضي القائمة على الإبحار البصري وجودة الصورة بما يسهم في تجويد مضامين وأشكال عرض وتقديم المادة الإخبارية.

وتعد مواكبة الأحداث والمستجدات الدولية بما فيها مختلف الحروب والنزاعات الدولية على غرار الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في الرابع والعشرين من شهر أبريل عام 2022، - ولاتزال مستمرة إلى غاية كتابة هذه الأسطر - أحد الأحداث الدولية البارزة التي تسعى قناة العربية كغيرها من القنوات الفضائية العربية والأجنبية إلى نقلها إلى المشاهد للتفاعل معها لحظة وقوعها بالصوت والصورة باستخدام مختلف تقنيات الإبحار البصري بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي بات يشهد هو الآخر استخداماً واسعاً في مجال الإعلام عموماً.

وعلى هذا الأساس فإن دراستنا ستمحور حول انعكاسات توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي على جودة المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية من خلال برنامج "الساعة ستون" على قناة العربية.

1. الجانب المنهجي للدراسة

1.1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

شكّلت الحرب الروسية الأوكرانية-24 فيفري 2022 إلى غاية اليوم- أحد أبرز الأحداث الدولية التي استأثرت باهتمام قناة العربية - على غرار باقي القنوات العربية والأجنبية- من خلال نقلها للحدث ومعالجته

وتحليل مختلف أبعاده عبر تدفق إخباري متواصل وبرامج إخبارية متخصصة، ولا بد أن كسب رهان الجودة والمنافسة يظل قائماً لدى القائم بالاتصال في القناة من أجل الإلمام بحيثيات هذه الحرب بأبعادها ومسبباتها ومختلف تشعباتها وانعكاساتها بتقديم معالجة إعلامية للحرب الروسية الأوكرانية قائمة على الشرح والتحليل والتفسير إلى جانب توظيف آخر ما توصلت إليها التكنولوجيا الحديثة من تقنيات الذكاء الاصطناعي بما فيها تقنيات الواقع المعزز والافتراضي، ولا شك أن برنامج "الساعة ستون" على قناة العربية أحد البرامج الإخبارية التي واكبت موضوع الحرب الروسية الأوكرانية منذ حدوثها من خلال تكييف المعالجة الإخبارية لها وتسخير ترسانة تقنية هائلة بغرض عرض ودعم القصص الإخبارية والمادة الإخبارية ككل، وبما يدعم الموضوع المعالج.

ومن خلال هذا التقديم نطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي انعكاسات توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي على جودة المعالجة الإخبارية للحرب الروسية - الأوكرانية في برنامج الساعة ستون على قناة العربية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي أهم تقنيات الواقع المعزز والافتراضي التي وظفها برنامج "الساعة ستون" على قناة العربية في معالجته للحرب الروسية الأوكرانية؟ وكيف تسهم هذه التقنيات في تجويد مضامين الخدمة الإخبارية؟.
- ماهي أهم أشكال وأساليب تقديم القصص الإخبارية في برنامج الساعة ستون؟.
- ما هي أهم المواضيع التي تناولها برنامج الساعة ستون؟.
- ما هي أهم المصادر التي اعتمدها برنامج الساعة ستون؟.

1.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الحدث الدولي "الحرب الروسية الأوكرانية" من حيث كونها حدثاً دولياً مفصلياً من الناحية السياسية في تاريخ العلاقات الدولية والذي واكبه اهتمام إعلامي واسع عبر مختلف وسائل الإعلام ومن ضمنها القنوات الفضائية من خلال النقل الحي بالصوت والصورة لمختلف التطورات الميدانية للحرب، وإبراز أهمية تطبيقات الواقع المعزز والافتراضي ومختلف التقنيات الحديثة ودورها تحسين ودعم مضامين وأشكال المادة الإخبارية بالتطبيق على برنامج "الساعة ستون".

كما أن زيادة التوجه نحو الاهتمام بالتقنيات الحديثة وتوظيفها في القطاع السمعي البصري لتحسين جودة الإنتاج الإعلامي؛ خاصة ما تعلق منه بتحسين جودة الصورة التلفزيونية واعتماد تقنيات البث البصري في عرض المادة الإخبارية بما يحقق في الأخير متعة المشاهدة وجذب أكبر عدد من المتابعين في ظل المنافسة الشديدة بين مختلف القنوات الفضائية على توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي في عرض وتقديم المادة الإخبارية بما يسهم في دعم وتجويد المضامين.

1.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على معايير الجودة التي اعتمدها برنامج "الساعة ستون" في معالجة موضوع الحرب الروسية الأوكرانية استناداً إلى توظيف تطبيقات الواقع المعزز والافتراضي ودورها في جودة المعالجة الإعلامية وبيان مدى مواكبة قناة "العربية" للتطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال وبالأخص مجال الذكاء الاصطناعي واستغلاله أحسن استغلال في مختلف عمليات إنتاج البرامج الإخبارية والكشف عن مدى مساهمة توظيف تطبيقات الواقع المعزز والافتراضي ومختلف تقنيات الذكاء الاصطناعي في جودة المادة الإخبارية تحريرياً وبصرياً.

3.1. منهج الدراسة

تندرج الدراسة ضمن البحوث المسحية التي تهدف إلى "التعرف على الطرق والأساليب والممارسات التي اتبعت لمواجهة مشكلات معينة باعتباره جهد علمي منظم للحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف الظاهرة أو الظواهر موضوع البحث"⁽¹⁾. ويتلاءم منهج المسح مع طبيعة وأغراض هذه الدراسة التي تصنف ضمن الدراسات الوصفية التحليلية لانعكاسات توظيف التقنيات الحديثة وبالأخص تقنيي الواقع المعزز والافتراضي على جودة المعالجة الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية في العينة محل الدراسة.

4.1. تحديد مفاهيم الدراسة ومناقشتها

1.4.1 تعريف الجودة

تختلف مفاهيم الجودة ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية فقد وردت في قاموس بن منظور بعدة معاني متقاربة في معظمها، فالجودة؛ من جود أي الجيد: نقيض الرديء⁽²⁾. أما من الناحية الاصطلاحية فقد عرفها مبارك علوي بأنها " الجودة والإتقان الواجب توافرها في العنصر البشري والمادي لتقدم خدمات للجمهور باستمرار وفقاً لاحتياجاته وتوقعاته وطموحاته"⁽³⁾، كما تعرف بأنها "فن القدرة والإجادة والأداء بما يحقق الانجاز المتقن، وفقاً لأعلى المواصفات، بما يحقق الأهداف والغايات الموضوعية في الخطة بأساليب مبتكرة تحقق التميز والتفوق في النوع والكم"⁽⁴⁾.

ومما سبق يمكننا القول أن الجودة في مجال الإعلام الإخباري ترتبط بمدى إلمام المؤسسة الإعلامية بمجموعة من المعايير الشكلية والمهنية والأخلاقية التي تستهدف في الأخير ضمان جودة المضمون الإخباري الموجه للجمهور.

2.4.1 تعريف الواقع المعزز (Argument Reality):

يرمز إليه بالحرفين (AR) وهو تجربة تفاعلية لبيئة العالم الحقيقي، إذ يتم إضافة بعض الأشياء الموجودة في العالم الحقيقي إلى بيئة المحاكاة من خلال المعلومات الإدراكية التي تولدها أجهزة الكمبيوتر ويحدث ذلك عبر طرق حسية متعددة، بما في ذلك البصرية، السمعية، اللمسة، الحسية الجسدية فضلا عن حاسة الشم⁽⁵⁾، كما يعرف كذلك بأنه عملية مزج بين الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي باستخدام برمجيات وأدوات رقمية، من أجل جعل المستخدم أكثر تفاعلا وتأثرا بالواقع الحقيقي⁽⁶⁾.

3.4.1 تعريف الواقع الافتراضي Virtual Reality :

يرمز إليه بالحرفين (VR) وهو تجربة تفاعلية يتم إنتاجها عن طريق الكمبيوتر تجري ضمن بيئة محاكاة، ويتضمن بشكل رئيسي التغذية السمعية والبصرية كما يسمح أيضا بأنواع أخرى من ردود الفعل الحسية، وهذه البيئة الاستغرافية يمكن أن تكون مشابهة للعالم الحقيقي أو قد تكون خيالية⁽⁷⁾، ولا تزال الأبحاث متواصلة في هذا المجال لإضفاء واقعية أكثر في البيئة الافتراضية تحاكي الواقع وتجعل من الصعب بما كان التفريق بينهما إذ "يجب أن ينجح الواقع الافتراضي في خداع الدماغ ليعطي الوهم بأنه موجود في عالم حقيقي⁽⁸⁾".

4.4.1 تعريف القنوات الفضائية الإخبارية

يمكننا تعريف القنوات الفضائية بأنها القنوات التي يصلنا بثها عبر الأقمار الصناعية، وقد اتجهت القنوات الفضائية إلى التخصص في تسعينيات القرن الماضي، ليصبح لدينا قنوات متخصصة في البرامج الرياضية، الدراما، الموسيقى، الأخبار، أما القنوات الإخبارية فهي تلك المتخصصة في تقديم مضمون إخباري يتنوع بين النشرات والمواجيز الإخبارية، البرامج الحوارية، لقاءات، حوارات، ندوات ذات بعد إخباري.

2. الجانب النظري للدراسة

سوف نتطرق في هذا المحور إلى مفهوم الحرب الروسية الأوكرانية وظروف اندلاعها ومسبباتها باعتبارها أحد أبرز الحروب الدولية التي شهدتها عصرنا الحالي وتحولا هاما في تاريخ العلاقات الدولية عموما والسياسة الدولية ككل، كما سنتطرق إلى مفهوم وجذور الحرب الهجينة في محاولة مقارنتها بالحرب الروسية الأوكرانية.

1.2 ظروف ومسببات الحرب الروسية الأوكرانية

استيقظ العالم بداية من تاريخ: 24 فيفري 2022 على وقع هجومات عسكرية روسية ضد أوكرانيا فيما أسماها بوتين في بداية اندلاعها ب"العمليات العسكرية الخاصة"⁽⁹⁾؛ ضمن سلسلة من الأزمات والتوترات في العلاقات بين البلدين منذ نهاية الحرب الباردة وإعلان أوكرانيا دولة مستقلة أبرزها: "ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 التي أبدى سكانها الذين يتحدث أغلبهم باللغة الروسية تأييدهم للارتباط بموسكو من خلال استفتاء اعترض عليه المجتمع الدولي، تبعه اندلاع القتال بين الجيش الأوكراني والانفصاليين في مقاطعتي دونيتسكولوغانسك في دونباس قبل أنتخاف اتفاقية مينسك2 فيعام 2015 منحة الاشتباكات"⁽¹⁰⁾. غير أن هذه الاتفاقية -

مينسك 2- أصبحت لاغية بعد اعتراف موسكو في فبراير 2022 بالجمهوريات الانفصالية ثم بغزو القوات الروسية لأوكرانيا بعد شهر⁽¹¹⁾. ومن المنظور الجيو- سياسي فروسيا "تقع في قلب أوراسيا وجناحها وتصديق عليها النظرية الأوراسية... إذ تشكل القلب وتقترب من قوس النفط وقوس الأزمات في آن واحد"⁽¹²⁾.

ويرى بريجنسكي أن روسيا تظل لاعبا جيو استراتيجيا رئيسيا، فمجرد وجودها أثر بشكل كبير على الدول المستقلة حديثا ضمن المجال الأوراسي الواسع الذي كان يحتله الاتحاد السوفييتي السابق، وهي تحمل أهدافا جيوبوليتيكية طموحة يزداد إفصاحها عنها علنا، وما إن تستعيد قوتها حتى تأخذ بالتأثير على جيرانها الغربيين والشرقيين⁽¹³⁾. ووفقا لوزير الدولة لشؤون الدفاع الأسبق هنريكسنجر، فإن "مفتاح الأمن في أوروبا ما بعد الحرب الباردة يعتمد على قوس يربط فرنسا بأوكرانيا من خلال ربط ألمانيا وبولندا؛ وبالتالي فإن الرغبة في دمج أوكرانيا في حلف الناتو يشكل جزءاً من هذا التمثيل الأمني للقارة في مواجهة التهديد الروسي"⁽¹⁴⁾. وبالتالي فإن السبب الرئيسي للحرب يكمن في "معارضة روسيا لعضوية أوكرانيا في حلف الناتو واتهامها بالسعي لتطويق روسيا"⁽¹⁵⁾.

2.2 الحرب الروسية الأوكرانية حرب هجينة (Guerre hybride)

سوف نتطرق في هذا الجانب إلى مفهوم الحرب الهجينة وبداياته الفكرية حتى يتسنى لنا في الأخير فهم وتصنيف الحرب الروسية الأوكرانية وما إذا كانت تنتمي إلى الحروب الهجينة.

يشير مفهوم الحرب الهجينة (Guerre hybride) إلى تلك الحروب التي "تجمع بين خصائص الحرب النظامية والغير نظامية في مناورة واحدة؛ فالحرب النظامية تجمع بين عدد معين من الخصائص التكتيكية والسياسية والعسكرية أما الحرب الغير نظامية فهي بمثابة مضاد استراتيجي تعتمد على حرب العصابات، الكمائن، الإرهاب، الدعاية"⁽¹⁶⁾. ووفقا لذلك يفسر التدخل الروسي في أوكرانيا من خلال نوعين من القوات:⁽¹⁷⁾ أولهما الجماعات المسلحة غير التقليدية (جهاز التجسس)، وثانيهما: من خلال الجيش النظامي.

وتعود الجذور الأولى لاستخدام مصطلح الحرب الهجينة في الدوائر الأمريكية إلى كتابات العقيد فرانك هوفمان (A.J.Hofman) والجنرال جيمس إن ماتيس (J..Mattis) في محاولة منهما لوصف الوضع والتواجد الأمريكي في العراق، ثم استُخدم ثانية في سياق الحرب التي شنتها إسرائيل ضد حزب الله عام 2006 حين وجدت إسرائيل نفسها أمام خصم غير نظامي وغير متمائل قادر على المناورة التكتيكية في وجه أعتى القوى النظامية بوسائلها العسكرية والتقنية (الصواريخ الموجهة والطائرات بدون طيار)⁽¹⁸⁾.

وقد تبني حلف الناتو عام 2007 مفهوم الحرب الهجينة؛ حيث أصبحت تعني أي "شيء جديد أو خارج الأطر المعتادة للاستراتيجية كالجريمة المنظمة والانتزيت وحرب المعلومات أو حتى سياسة الطاقة أو الدبلوماسية الثقافية"⁽¹⁹⁾، وقد ظل النقاش إلى وقت قريب في الدوائر العسكرية لتراجع أهميته منذ العام 2011 مع الانسحاب الأمريكي من العراق وأفغانستان، غير أن العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا عام 2014 أعاده إلى الواجهة فاستُخدم لوصف الممارسات العسكرية وغير العسكرية المنسقة والمركزة التي تستهدف استقرار مجتمع معارض ككل⁽²⁰⁾. وتقوم الحرب الهجينة من الناحية العسكرية حسب ما يذهب إليه ماكوتشينو (Makotczenko) على

اعتماد تدابير عسكرية وأخرى غير عسكرية؛ فالتدابير العسكرية هي ذاتها المطبقة في الحرب التقليدية، أما التدابير الغير عسكرية فتتمثل في تلك الإجراءات التي تأخذ شكل تحالفات وإعادة التكتل، ضغط سياسي ودبلوماسي، عقوبات اقتصادية وحصار اقتصادي، إنهاء العلاقات الدبلوماسية والبحث عن دعم إعلامي⁽²¹⁾.

وعلى هذا الأساس فإن الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة لا تخرج عن إطار الحرب المهجينة استناداً إلى ما ذهب إليه العديد من الخبراء والمحللين السياسيين والاستراتيجيين، وإلى طبيعة وخصائص هذه الحرب التي تعتمد على كافة الوسائل العسكرية والغير عسكرية لتشكّل تحولا هاما في مسار العلاقات الدولية، وتختلف الرؤى حول تسميات وطبيعة هذه الحرب؛ بل إن هناك من اعتبرها حربا كونية أولى حسب ما يؤكد "توماس فريدمان" في ملخص مقاله على "نيويورك تايمز" أن "الحربين العالميتين الأولى والثانية لا تستحقان لقب حرب عالمية وإنما حرب أوكرانيا فرغم دمار الحربين العالميتين الواسع إلا أن حرب أوكرانيا هي الأولى التي تؤثر على العالم بقراراته الخمس عسكريا واقتصاديا وحتى تكنولوجيا"⁽²²⁾.

3. الجانب الميداني للدراسة

سوف نتناول في هذا المبحث الجانب التطبيقي للدراسة من خلال التطرق للخصائص الفنية والتقنية لعينة الدراسة، ثم فئات تحليل الشكل والمضمون في العينة محل الدراسة وأهم وحداتها مرفوقة بالتحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمضمون.

1.3 مجتمع الدراسة وعينته

يشير مجتمع البحث إلى جميع مفردات البحث التي يدرسها الباحث؛ وعليه فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في كل حلقات برنامج "الساعة ستون" على قناة العربية، وأمام صعوبة حصره من جهة، وطبيعة دراستنا التحليلية، فقد تم اللجوء إلى أسلوب العينة القصدية باعتبارها عينة تُخدم تساؤلات وأهداف البحث؛ فهي التي "يتم انتقاء مفرداتها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في تلك المفردات دون غيرهم"⁽²³⁾. وتبعاً لذلك فقد ارتأينا أن تكون عينة بحثنا مترامنة مع البدايات الأولى للعمليات العسكرية الروسية في الأراضي الأوكرانية التي بدأت يوم 24 فيفري 2022، فيما كان اختيار عينتنا بداية من 18 مارس 2022 (لعدم توفر الأعداد الأولى من البرنامج على منصة اليوتيوب) إلى غاية 06 ماي من نفس السنة.

2.3 أدوات الدراسة

وظفت الدراسة أداة تحليل المضمون كأداة رئيسية ملائمة لطبيعة الدراسة التي تستهدف التحليل الكمي والكيفي للإجابة على تساؤلات وأهداف الدراسة، ويعرف موريس أنجرس أداة تحليل المضمون بأنه "تقنية غير مباشرة تُطبق على مادة مكتوبة، مسموعة، أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولهم، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، تسمح بتسليط الأضواء على حادثة أو فعل فردي أو جماعي توجده آثار مكتوبة"⁽²⁴⁾. وفي رأي

آخر فإن تحليل المحتوى هو "تقنية بحث تسعى للوصول إلى استنتاجات صالحة وقابلة للتكرار للنصوص (أو غيرها من المعاني) وفق السياقات المستخدمة فيها⁽²⁵⁾، وإلى جانب أداة تحليل المضمون، قمنا باستخدام أداة الملاحظة العلمية من خلال تدوين ورصد مختلف البيانات التي تخدم تساؤلات وأغراض بحثنا وتدعيم أداة التحليل الرئيسية بالشرح والتعمق في تفسير الظاهرة.

3.3 وحدات التحليل وسياقها

وحدة التحليل في أبسط تعاريفها الشيء المراد حسابه، ويتحكم في اختيار وحدات التحليل طبيعة الإشكالية والفرضيات التي ينطلق منها الباحث، ومرتبطة أيضا بطبيعة المضمون المراد تحليله، كما قد ترتبط بالفئة أو الفئات المختارة، لأن حساب الوحدات وتكرارها يعني في نهاية المطاف حساب الفئة واتجاهها وطبيعتها⁽²⁶⁾. وفي الموضوع محل الدراسة تم الاعتماد على الوحدات التالية: الوحدة الزمنية، وحدة الموضوع، وحدة الفكرة.

4.3 الخصائص الفنية للعينة

يعالج هذا العنصر الخصائص الفنية للعينة محل الدراسة، والمتمثلة في 15 حلقة من برنامج الساعة ستون على قناة العربية، من خلال اختيارنا لعينة قصدية تضمنت مضامين حلقاتها موضوع الحرب الروسية الأوكرانية محصورة زمنيا بين 18 مارس 2022 إلى 06 ماي من نفس السنة وفق ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح الخصائص الفنية لعينة الدراسة

الرقم	عنوان الحلقة	مدة الحلقة	تاريخ بث الحلقة	التوقيت والاتاحة
1	بوتين زيلنسكي.. نزال تحسمه النقاط	51:55 د	2022/03/18	توقيت البث:
2	أنقاض أوكرانيا تتكلم وحرب المرتزقة	49:32 د	2022/03/19	20:00 KSA
3	بدائل بوتين المرعبة تركة البيولوجي	50:43 د	2022/03/25	17:00
4	فرط صوتية أم فرط مبالغة	49:18 د	2022/03/26	GMT
5	دونباس.. البداية وربما النهاية الاتفاق النووي دروس منسية	50:54 د	2022/04/01	دوية البث: يومي:
6	حرب أم عملية عسكرية كابل وكيف.. نسخ الأخطاء	50:05 د	2022/04/02	الجمعة والسبت
7	سماء أوكرانيا تمطر مسيرات ودونباس بوتشا مذبحتان وصرخة	50:05 د	2022/04/08	الاتاحة:
8	أنا بوتين.. الحرب المحيطة تستعر	48:16 د	2022/04/09	متاح على مواقع
9	موسكو وكيف وهم الألفة والصين لن نقع بالفخ	51:42 د	2022/04/15	التواصل
10	غبار معركة دونباس يوترالجيران، ماكرون لوبان ما بعد الأسماء	46:50 د	2022/04/16	الاجتماعي
11	شرق أوكرانيا اختبار أو انهيار نووي، أمريكا والدلافين	51:56 د	2022/04/22	
12	60 يوما 60 حربا وكورونا موجود	49:13 د	2022/04/23	
13	الصين والهند رهان روسيا حرب أوكرانيا ضد البيئة	50:18 د	2022/04/29	

14	الحرب الخاطفة ماسك ادفع وغرد	2022/04/30	46:22 د
15	السلاح الروسي...الأداء المخرج وحرب المستقبل تشتعل	2022/05/06	50:14 د

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن برنامج "الساعة ستون" برنامج إخباري تفاعلي يث يوم الجمعة والسبت (أي مرتين في الأسبوع) على الساعة 20:00 بتوقيت السعودية وعلى الساعة 17:00 بتوقيت غرينيتش، ويُعنى بتناول المواضيع الدولية والإقليمية الراهنة بالتحليل والمناقشة. وتتراوح مدة الحلقة الواحدة ما بين 46 و53 دقيقة ما يعكس درجة اهتمام القناة بالبرامج الإخبارية وإعطائها حيزاً معتبراً ضمن شبكتها البرمجية. ويعد البرنامج من البرامج التفاعلية المباشرة، يُث على الهواء مباشرة إلى جانب بثه وإتاحته على الموقع الرسمي للقناة وعلى مختلف منصات التواصل الاجتماعي.

5.3 التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل

نتناول في هذا العنصر فئات الشكل، وهي الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد تحليله، وتوجد العديد من فئات الشكل التي يستخدمها الباحث في تحليل المضامين السمعية البصرية والتي تتوافق مع أغراض وأهداف بحثنا، وعلى ذلك فقد قمنا باختيار فئات الشكل الخاصة ب: فئة المدة الزمنية، فئة الأشكال والأساليب التقنية الحديثة التي قدمت بها القصص الإخبارية والبرنامج ككل، والتي رأينا أنها تجيب عن تساؤلات دراستنا وفق ما ستوضحه الجداول الواردة أدناه: .

الجدول رقم (2) يبين المدة الزمنية المخصصة لموضوع الحرب الروسية الأوكرانية في برنامج "الساعة ستون":

النسبة %	المدة الزمنية بالدقائق	المدة الزمنية والنسبة المئوية المواضيع المعالجة
74,36	554	الحرب الروسية الأوكرانية
25,63	191	بقية المواضيع
100%	745	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح الجدول رقم (3) المتضمن المدة الزمنية الذي احتلها موضوع الحرب الروسية الأوكرانية مقارنة بباقي المواضيع؛ حيث بلغت نسبة 74,36% مقابل 25,63% لباقي المواضيع، وتعكس هذه النسبة أهمية موضوع الحرب الروسية الأوكرانية في أجندة قناة العربية؛ باعتبارها حدثاً دولياً هاماً استقطب اهتمام العالم ومختلف وسائل الإعلام العالمية وهو ما جعل البرنامج يهتم بملاهميته وأنيته وحرصاً على مواكبة أبرز الأحداث المستجدة.

الجدول رقم (03) المتضمن الأشكال والأساليب التقنية الحديثة في تقديم وعرض الأخبار في البرنامج محل الدراسة

النسبة	التكرار	الأشكال والأساليب التقنية الحديثة في عرض الأخبار	
36,20	168	مذيع + تقنية فيديو الحائط Video Wall	المذيع والأساليب الحديثة في عرض القصص الإخبارية
6,68	31	مذيع + تقنية البيئة الاصطناعية Immersive	
1,93	09	مذيع + تقنية البيئة الغير واقعية (UnrealEngine)	
2,80	13	مذيع + تقنية الرسوم المتحركة On Air Graphic	
4,52	21	مذيع + تقرير قصير بخلفية صور تسلسلية	
3,87	18	مذيع + مقدمة خبر بخلفية صور تسلسلية	
%56	260	المجموع	
33,18	154	المجموع	المادة الفيلمية
3,66	17	مراسل + قرافيكس (Graphics)	المراسلون والتقنيات الحديثة
0,86	04	مراسل + تقنية البيئة الاصطناعية (Immersive)	
1,50	07	مراسل فقط	
6,02	28	المجموع	
3,66	17	ضيوف عبر الأقمار الصناعية	الضيوف والتقنيات الحديثة
0,86	04	ضيوف عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي (السكايب، Skype، Telegram)	
0,21	01	مداخلات عبر الهاتف	
0	0	ضيوف داخل الاستوديو	
4,73	22	المجموع	
100	464	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثين

تشير إحصاءات الجدول رقم (03) المتضمنة الأشكال والأساليب التقنية الحديثة في تقديم وعرض الأخبار في البرنامج محل الدراسة؛ حيث قمنا بتقسيمها إلى أربع أساليب وهي على التوالي: المذيع وأشكال وتقنيات عرض القصص الإخبارية بمجموع تكرار 260؛ حيث اعتمد البرنامج على مختلف تقنيات الواقع المعزز التي باتت كبرى القنوات الفضائية الغربية والعربية تنتهجها ومن أبرزها تقنية فيديو الحائط Video Wall التي اعتمدها البرنامج بشكل أكبر بتكرار 168، وتجدر الإشارة أن هذه التقنية استخدمها البرنامج لغرضين أساسين؛ أولهما: كخلفية لإيضاح وقراءة التقارير والقصص الإخبارية وفق شاشات قرافيكس وثانيهما: كخلفية ديكور خاصة مع اتساع أستوديو البث وطول مدة البث (أنظر الجدول رقم 01) بما يسهم في إعطاء حيوية وديناميكية أكثر للبرنامج، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسة الموسومة ب"توظيف التقنيات التلفزيونية في إنتاج

النشرات الإخبارية في القنوات الفضائية الكوردية" والقائلة بأن "الأسباب الرئيسة في استخدام تقنية فيديو الحائطفي النشرات الإخبارية هو كديكور عليه خلفيات متحركة وإظهار إحصائيات ومعلومات" (27).

وتأتي تقنية البيئة الاصطناعية Immersive بتكرار 31 ثم تقنية الرسوم المتحركة On Air Graphic بتكرار 13 يليها تقنية البيئة الغير واقعية (Unreal Engine) ب 9 تكرارات، كما اعتمد البرنامج على تقنية مديع+ خبر قصير بخلفية صور تسلسلية ب21، ويأتي خيار مديع+ مقدمة خبر بخلفية صور تسلسلية ب18 تكرار. وتحتل المادة الفيلمية (فيديو) الترتيب الثاني ضمن عناصر الإبراز التي اعتمدت ب 154 تكرار، يليها توظيف المراسلين للتقنيات الواقع المعزز والافتراضي الترتيب الثالث ب 28 تكرار، ويأتي الأسلوب الرابع المتضمن الضيوف والتقنيات الحديثة بمجموع 22 تكرار.

وبتحليلنا لهذه النتائج نستنتج أن برنامج "الساعة ستون" اعتمد على التنوع في أشكال وأساليب سرد القصص الإخبارية باستخدام مختلف التقنيات الحديثة كالواقع المعزز والافتراضي سواء داخل الاستوديو من طرف المديع أو خارج الاستوديو من طرف المراسلين في سبيل إضفاء نوع من الشرح والتحليل والدعم البصري لمراسلاتهم؛ لتقريب الخبر أكثر للمتلقي، كما وظف البرنامج أشكال وتقنيات أخرى كالفيديو والتقارير القصيرة كلغة بصرية تحاكي واقعية الخبر وتمنح المشاهد إحساسا أكبر بقره من مكان الحدث، وبالتالي فإن تنوع أشكال وأساليب الصور والمقاطع المصورة وتنوع مضامينها يسهم في تحسين جودة الصورة ومن ثم مضمون البرنامج.

واستعان البرنامج بالتقنيات الحديثة في إدارة الحوار بين المديع والضيوف من خلال التواصل معهم عبر الأقمار الصناعية أو مواقع التواصل الاجتماعي أو حتى عبر الاتصال الهاتفي، مع توظيف ميزة الدمج الثلاثي حيث يجمع كلا من المديع والضيف وشاشة تبث فيديو أو صور تصريحات رسمية مرافقة للضيف.

6.3 التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون

ويضم هذا الجزء التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون من خلال تناول فئة المضمون والتي خصصناها للمواضيع الرئيسية التي عاجلها برنامج الساعة ستون وتفرعت عن الموضوع الرئيسي مواضيع فرعية استنادا إلى وحدة الفكرة، كما تم تناول فئة المصادر التي تنوعت بين المصادر البشرية والمصادر الإعلامية.

الجدول رقم(4): يوضح المحاور الرئيسية لموضوع الحرب الروسية الأوكرانية كما وردت في برنامج الساعة "ستون" على "قناة العربية" خلال فترة الدراسة

النسبة %	التكرار	الأفكار الرئيسية لموضوع الحرب الروسية الأوكرانية
62,5	15	تطورات الحرب الميدانية
12,5	03	سيناريوهات نهاية الحرب الروسية الأوكرانية
25	25	الانعكاسات الدولية للحرب الروسية الأوكرانية (أمنيا، سياسيا، عسكريا، اقتصاديا، بيئيا)
100	24	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين.

يوضح الجدول رقم (04) المتضمن المحاور الرئيسية لموضوع الحرب الروسية الأوكرانية؛ حيث ورد موضوع تطورات الحرب الميدانية ب 15 تكرار أي ما نسبته 62,5 % ويليهما موضوع الانعكاسات الدولية للحرب الروسية الأوكرانية ب6 تكرارات تعكسه نسبة 25 % ويليهما في الأخير موضوع سيناريوهات نهاية الحرب الروسية الأوكرانية ب3 تكرارات بنسبة 12,5 %.

وتعكس هذه النتائج اهتمام القناة بالحرب الروسية الأوكرانية وحرصها على تناول الموضوع من مختلف جوانبه ومسبباته وتطورات الحرب الميدانية، وكذا انعكاساتها وسيناريوهات نهايتها.

الجدول رقم (05) يبين الأفكار الأساسية لمحور التطورات الميدانية للحرب في العينة محل الدراسة:

النسبة %	التكرار	المواضيع المتناولة في محور تطورات الحرب الميدانية
33,08	89	تطورات المعارك في جبهات القتال (مجازر، معارك، مرتزة...)
7,43	20	صلابة المقاومة الأوكرانية في ظل الإمدادات الأمريكية والغربية
9,86	26	الانتهاكات الأمريكية الغربية لروسيا بارتكاب جرائم حرب (مجزرة بوتشا)
5,57	15	العقوبات الأمريكية الغربية على روسيا
7,43	20	الخسائر الاقتصادية الأوربية جراء حظر الطاقة الروسية
7,43	20	صمود الاقتصاد الروسي وامتصاصه للعقوبات الغربية
1,48	4	الانتهاكات الروسية للولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون البيولوجي مع كيبف
6,31	17	تدهور الوضع الإنساني الأوكراني (الجوع، نزوح، تشرد، قصف، دمار المباني ...)
4,08	11	أوكرانيا ساحة للحرب بين روسيا والناتو
3,71	10	تدهور العتاد الروسي أمام الأوكراني المدعوم غربيا وأمريكا
2,97	08	حجب الغرب لقنوات ومواقع التواصل الاجتماعي الروسية
2,60	07	الحرب السيبرانية
4,83	13	التحذيرات الأمريكية من عواقب التحالف الروسي - الصيني
1,85	5	صعوبة اسقاط نظام بوتين
1,48	4	أخرى
%100	269	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين.

تشير بيانات الجدول أعلاه الخاصة بالأفكار الأساسية لموضوع تطورات الحرب الميدانية أن "تطورات المعارك في جبهات القتال (مجازر، معارك)" حل في المرتبة الأولى بنسبة 33,08 %، يليها الانتهاكات الأمريكية الغربية لروسيا بارتكاب جرائم حرب وتباين المواقف الدولية حولها بنسبة 9,86 % وتأتي في الترتيب الموالي بنفس النسبة كلا من "صلابة المقاومة الأوكرانية في ظل الإمدادات الأمريكية والغربية والخسائر الاقتصادية الأوربية جراء حظر الطاقة"

الروسية" و"صمود الاقتصاد الروسي وامتصاصه للعقوبات الغربية" بنسبة 7,43% ويليهما بنسب متقاربة كلا من " تدهور الوضع الإنساني الأوكراني (لجوء، نزوح، تشرد، قصف)" والعقوبات الأمريكية الغربية لروسيا" والتحذيرات الأمريكية من عواقب التحالف الروسي- الصيني" وذلك بنسب 6,31%، 5,57%، 4,83% على التوالي، وبنسب أقل نجد "أوكرانيا ساحة للحرب بين روسيا والناتو" بنسبة 4,08% يليها "تدهور العتاد الروسي أمام الأوكراني المدعوم غربيا وأمريكا" بنسبة 3,71% ثم "حجب الغرب لقنوات ومواقع التواصل الاجتماعي الروسية" بنسبة 2,97%، فيما وردت "الحرب السيبرانية" بنسبة 2,60% ونجد في الأخير بنسب أقل كلا من "صعوبة إسقاط نظام بوتين" والاتهامات الروسية للولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون البيولوجي مع كريف" بنسب 1,85%، 1,48% على التوالي.

وتترجم هذه الأرقام تنوع المواضيع الفرعية؛ والتي جسدت مفهوم الحرب المحيئة ذلك أن الحرب الروسية الأوكرانية استخدمت فيها مختلف الأساليب السياسية الاقتصادية الرياضية العسكرية وكافة الوسائل التقليدية المباشرة (عتاد وأسلحة تقليدية) والغير تقليدية (الحرب السيبرانية، التجسس الإلكتروني) إلى جانب لجوء الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية إلى فرض عقوبات مختلفة على روسيا دون إهمال العامل التكنولوجي في الحرب والتلويح باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية والبيولوجية واتهام روسيا بارتكاب جرائم حرب.

الجدول رقم (06): يبين الأفكار الرئيسية لمحور سيناريوهات نهاية الحرب الروسية الأوكرانية في برنامج "الساعة ستون"

النسبة %	التكرار	الأفكار الرئيسية لمحور سيناريوهات نهاية الحرب الروسية الأوكرانية
52,38	11	الحل السلمي (المفاوضات، الوساطة)
38,09	8	الحسم العسكري
9,52	02	تقسيم أوكرانيا
100%	21	المجموع

المصدر من إعداد: الباحثين.

يوضح الجدول أعلاه الخاص بالمواضيع الفرعية لمحور سيناريوهات نهاية الحرب الروسية الأوكرانية أن موضوع الحل السلمي حظي بأولية بالغة في برنامج "الساعة ستون" وذلك بنسبة 52,38% حيث دعم البرنامج خيار الحل السلمي للحرب من خلال تطرقه لمسار المفاوضات الروسية الأوكرانية ودور الوساطة التركية والصينية، وبلغ موضوع الحسم العسكري نسبة 38,09%، يليه موضوع تقسيم أوكرانيا بنسبة 9,52%.

وعلى هذا الأساس نستنتج تأييد البرنامج لخيار الحل السلمي للحرب الروسية الأوكرانية بما يتوافق مع السياسة التحريرية للقناة، فيما تطرق البرنامج إلى موضوع الحسم العسكري بالنظر إستراتيجيات الحرب الميدانية، وفي سياق نقل وجهة النظر الروسية فقد ورد خيار تقسيم أوكرانيا بنسبة أقل.

الجدول رقم (07): يبين الأفكار الأساسية ضمن محور الانعكاسات الدولية للحرب الروسية الأوكرانية

النسبة %	التكرار	محور الانعكاسات الدولية للحرب الروسية الأوكرانية
34,61	18	تواصل السباق النووي بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، اليابان..).
23,07	12	تأثيرات الحرب على الأمن الغذائي العالمي
21,15	11	انهيار الاقتصاد العالمي (شبح التضخم، ارتفاع أسعار النفط، الطاقة، الغذاء..)
7,69	4	زيادة مبيعات وأرباح شركات الأسلحة الأمريكية
7,69	4	المخاطر والتهديدات البيئية للحرب
5,76	3	نخبة النظام الدولي الأحادي القطبية
%100	52	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين.

تشير بيانات الجدول أعلاه المتضمنة لمواضيع الفرعية لموضوع الانعكاسات الدولية للحرب الروسية الأوكرانية أن موضوع تواصل السباق النووي بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، اليابان) احتل الترتيب الأول بنسبة 34,61% يليها تأثيرات الحرب على الأمن الغذائي العالمي بنسبة 23,07% ثم موضوع انهيار الاقتصاد العالمي (شبح التضخم، ارتفاع أسعار النفط، الطاقة..). بنسبة 21,15% فيما تساوى موضوعي زيادة مبيعات وأرباح شركات الأسلحة الأمريكية والمخاطر البيئية للحرب بنسبة 7,69%، يليه نخبة النظام الدولي الأحادي القطبية بنسبة 5,76%.

وتعكس هذه النتائج مدى الملام البرنامج بمختلف الانعكاسات الأمنية والعسكرية، الاقتصادية والبيئية للحرب الروسية الأوكرانية على الصعيد الدولي؛ بتخطي آثارها حيزها الجغرافي لتشمل العالم ككل، فعلى الصعيد الأمني تواصل التنافس والسباق النووي بين القوى الكبرى: (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، اليابان) تحسبا لامتداد الرقعة الجغرافية للحرب أو ظهور صراعات قادمة، واقتصاديا ركز البرنامج على انهيار الاقتصاد العالمي وبرز شبح التضخم، وارتفاع الأسعار عالميا (نفط، طاقة، غذاء)، وعسكريا بزيادة مبيعات شركات الأسلحة الأمريكية واحتكارها للأسواق العالمية، إلى جانب التهديدات البيئية للحرب وانعكاساتها السياسية باحتمالية نخبة النظام الدولي الأحادي وهذا ما عبرت عنه مذيعة البرنامج بالقول: " هنا سيكون المشهد الختامي، ستكون هذه اللحظة هي نهاية أوكرانيا.. وستكون كذلك نهاية النظام العالمي الذي عرفناه منذ نهاية الاتحاد السوفيتي" (28).

الجدول رقم (08): يوضح فئة المصادر التي اعتمد عليها برنامج "الساعة ستون"

النسبة %	التكرار	أنواع المصادر
38,25	140	المذيعة
8,46	31	المراسلون
6,28	23	مسؤولون سياسيون وعسكريون أوكران (رئيس، وزراء، سفراء، خبراء ومسؤولون عسكريون...)
6,01	22	مسؤولون سياسيون وعسكريون روس (رئيس، وزراء، سفراء، خبراء عسكريون...)
14,75	54	مسؤولون سياسيون وعسكريون غربيون (أمريكيون، أوريون)
9,01	33	خبراء ومحللون (سياسيون، عسكريون، اقتصاديون..)
1,63	6	مسؤولي دول أخرى
6,01	22	وسائل إعلام غربية (صحف، قنوات تلفزيونية، مواقع الكترونية..)
0,54	02	وسائل إعلام روسية (صحف، مواقع رسمية)
5,73	21	مسؤولي ومثلي هيئات ومنظمات دولية
1,36	05	استطلاعات رأي وشهود عيان
1,91	07	أخرى
%100	366	المجموع

المصدر: من إعداد: الباحثين.

أثبتت بيانات الجدول الخاصة بأنواع المصادر أن ما نسبته 38,25% من التقارير والأخبار ورد على لسان المذيعة وهي أعلى نسبة مقارنة بباقي المصادر، وهذا راجع لطبيعة القصص الإخبارية التي أوردها البرنامج بالاستعانة بتطبيقات القرافيكس وتقنيات الواقع الافتراضي المعزز والافتراضي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أشرنا إليها سابقا والتي توصلت إلى أن "التقارير التي باتت تستخدم الواقع المعزز لا تعتمد على مصادر يتم ذكرها في نص التقرير، مما يقودنا إلى الحديث عن نمط جديد في كتابة التقارير الإخبارية في التلفزيون"⁽²⁹⁾، يليها "مسؤولين سياسيين وعسكريين غربيين (أمريكيين، أوريين) بنسبة 14,75% ثم خبراء ومحللون (سياسيون، عسكريون..) بنسبة 9,01% يليها المرسلون بنسبة 8,46%، وبنسب متقاربة نجد كلا من: "مسؤولون سياسيون وعسكريون أوكران" و"مسؤولون سياسيون وعسكريون روس" و"وسائل إعلام غربية (صحف، قنوات تلفزيونية..)" بنسب 6,28%، 6,01%، 6,01% على التوالي، ثم مسؤولي ومثلي هيئات ومنظمات دولية بنسبة 5,73% يليها كلا من "مسؤولي دول أخرى واستطلاعات رأي وشهود عيان بنسب 1,36%، 1,63% على التوالي، وفي الترتيب الأخير حلت وسائل إعلام روسية (صحف، مواقع رسمية) بنسبة 0,54%.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أنه إذا ما جمعنا الخيارات الخاصة بالمصادر الغربية ("مسؤولون سياسيون وعسكريون -أوكران- ومسؤولون سياسيون وعسكريون غربيون"، "وسائل إعلام غربية (صحف، قنوات تلفزيونية

..) " نتحصل على ما نسبته 27,04% مما يدل على أن البرنامج اعتمد في الترتيب الثاني بعد المذيع على مصادر غربية بما يعزز فكرة عدم حياد القناة في معالجة موضوع الحرب الروسية الأوكرانية من جهة، وتدخّل مختلف الأطراف الدولية في الحرب (الولايات المتحدة الأمريكية، الناتو، العديد من الدول الأوروبية) من جهة أخرى، مثلما أشار إليها خبراء " حرب الناتو ضد روسيا ستبدأ بشكل غير مباشر في المرحلة القادمة، فالناتو يخطط لحرب طويلة لاستنزاف روسيا اقتصاديا، سياسيا، عسكريا وبشريا"⁽³⁰⁾.

خاتمة

في الختام يمكننا القول أن توظيف تطبيقات الواقع المعزز والافتراضي ومختلف التقنيات الحديثة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي بات ضرورة حتمية تستوجبها التطورات التكنولوجية المتلاحقة في عالم الإعلام عموما والإعلام الفضائي على وجه التحديد في سبيل تجويد المضامين الإخبارية وجذب أكبر قدر من الجمهور في ظل المنافسة الشديدة ما بين القنوات نفسها أو ما بين تطبيقات الإعلام الرقمي الحديث، وهذا ما توصلت إليه الدراسة من نتائج من ناحيتي الشكل والمضمون:

- خصص برنامج "الساعة ستون" حيزا زمنيا معتبرا لموضوع الحرب الروسية الأوكرانية، مما يعكس أهمية القضية على الساحة الدولية ومدى اهتمام القائم بالاتصال بمتابعة مختلف القضايا الدولية المستجدة عموما والحرب الروسية الأوكرانية تحديدا كونها حدثا مفصليا في تاريخ العلاقات الدولية لم يشهد العالم مثيله منذ نهاية الحرب الباردة وأحداث الحادي عشر سبتمبر 2001، تجنّدت له مختلف وسائل الإعلام الدولية لنقل حيثياته وتطوراتها للرأي العام الدولي والعربي.
- أسهمت مختلف التقنيات الحديثة عموما و تقنيات الواقع المعزز والافتراضي مثل: تقنية فيديو الحائط Video Wall، تقنية البيئة الاصطناعية Immersive، تقنية البيئة الغير واقعية (Unreal Engine) في تنوع أساليب عرض وتقديم القصص الإخبارية وتعميق المعالجة الإخبارية بما ينعكس على جودة المضامين الإخبارية بإعطاء تفاصيل ومعلومات أكثر عن الحدث.
- تعددت أغراض وأشكال توظيف تقنية الفيديو وول Video Wall، حيث استُخدمت هذه التقنية لغرضين أساسين؛ أولهما: كخلفية لإيضاح وقراءة القصص والتقارير الإخبارية وفق شاشات قرايفيكستعرض بالتحليل مختلف المعلومات والصور والأشكال البيانية والتصريحات، وثانيهما: كخلفية ديكور بالبرنامج خاصة مع اتساع أستوديو البث وطول مدة البث مما يسهم في إعطاء جاذبية وديناميكية للبرنامج.
- وظف المراسلون والموفدون أيضا تطبيقات الواقع المعزز كتقنية البيئة الاصطناعية Immersive، والقرايفيكس عموما بغرض تعزيز مراسلاتهم ودعمها وتقديمها بشكل افتراضي يحاكي الحقيقة لتقريب الواقع للمشاهد.
- وظف البرنامج المادة الفيلمية وفق قوالب وأشكال تنوعت بين الفيديو الحي والفيديو المعلوماتي (VideoGraphic)، ويتيح هذا التنوع مزيدا من الواقعية والمصدقية والانسيابية في تواتر المعلومات.

- جسدت الحرب الروسية الأوكرانية مفهوم الحرب الهجينة؛ التي جمع فيها طرفي النزاع بين مختلف أساليب وفنون الحرب النظامية التقليدية والغير تقليدية فاستخدمت كافة الوسائل المتاحة من أساليب سياسية، اقتصادية، عسكرية ورياضية إلى جانب أساليب تكنولوجية كالحرب السيبرانية والتجسس الإلكتروني واستعراض أعتى الأسلحة العسكرية والتقنية ساعدها في ذلك انكشاف العالم بفضل الأقمار الصناعية.
- كشفت الدراسة عن تنوع في طبيعة المصادر التي اعتمدها البرنامج؛ حيث شكلت المصادر المسندة إلى المديعة وهيئة التحرير عموما الترتيب الأول نظرا لاعتماد تطبيقات الواقع المعزز والافتراضي في سرد القصص الإخبارية، إلى جانب مصادر أخرى تنوعت بين المصادر البشرية والمصادر الإعلامية، وتنوعت المصادر البشرية بين التغريدات والتصريحات (السياسية العسكرية) المقتبسة من مواقع التواصل الاجتماعي وعرضها من خلال شاشات العرض داخل الاستوديو وبين التصريحات الفيديوية (الفيديو) .
- كشفت طبيعة هذه المصادر عن تبعية أغلب المصادر للغرب بما يعزز انتهاج البرنامج موقفا داعما للمقاومة الأوكرانية ضد روسيا، مما يعكس موقف السياسة التحريرية للقناة، كما يطرح مشكلة عدم حياد القناة في معالجة موضوع الحرب الروسية الأوكرانية بما يدعم الموقف الرسمي للجهات المالكة للقناة.

وعليه اقترحت الباحثة من خلال دراستها جملة من النقاط التالية:

- ضرورة تبني القنوات الفضائية العربية عموما والجزائرية خصوصا المزيد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في برامجها الإخبارية لدورها الفعال في تجويد المادة الإخبارية بصريا ودعم المادة تحريرا.
- ضرورة المام القنوات الفضائية العربية بمتطلبات جودة البرامج الإخبارية ككل متكامل من جوانب: شكلية، تحريرية، مهنية، عدم الاكتفاء بالجوانب الشكلية فقط.
- معالجة القضايا والأحداث الدولية بمزيد من الحيادية والنزاهة بعيدا عن سطوة الأجنحة السياسية.

الهوامش

(1) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2006، ص 147.

(2) جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ص 720.

(3) مبارك علوي محمد لزيم، إدارة الجودة الشاملة واستراتيجية المنظومة الأمنية، (اليمن: مطابع الهاشمية، ط1، 2020)، ص 24.

(4) مصطفى حميد الطائي، معايير الجودة والابتكار في الإنتاج التلفزيوني دراسة ميدانية على عينة من المتخصصين والعاملين في الإعلام في الإمارات 2018-2019، (مجلة البحث الإعلامي، العدد 42، جامعة عجمان، كلية الإعلام والعلوم الإنسانية)، ص 14.

(5) عباس مصطفى الصادق، تجارب الإنتاج التلفزيوني بتكنولوجيا الواقع الافتراضي - محاولات واعدة وتأخر في تكنولوجيا البث-، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد 01، 2019، ص 03.

(6) نوال بومشقة، توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في إنتاج التقارير الإخبارية عبر القنوات الفضائية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، الجزائر، المجلد 09، العدد 03، ديسمبر 2022، ص 721.

(7) عباس مصطفى الصادق، مرجع سابق، ص 03.

(8) Auteur Françoise, Réalité Virtuelle, La revue européenne des médias et du numérique, date créée: Décembre 2015, sur le site: <https://la-rem.eu/glossary/realite-virtuelle>.

(9) Mayeul Aldebert et AFP agence, Guerre en Ukraine : quelle est l'origine du conflit?, Publié le 25/02/2022 à 10:00, mis à jour le 29/06/2022 à 19:09, sur le site:

<https://www.lefigaro.fr/international/explications-comprendre-pourquoi-guerre-ukraine-russie-carte-poutine-20211203>

(10)Mayeul Aldebert et AFP agence, op cite.

(11)Pascal Orcier, Guerre en Ukraine : quelques clés sur un conflit en cours (situation en novembre 2022), Publié le 16/05/2022, sur le site: <https://geoconfluences.ens-lyon.fr/actualites/eclairage/guerre-en-ukraine-quelques-cles>

(12) لمى مضرة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 13.

(13) زينغنيو بوجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 62.

(14)Pascal Orcier, op cite.

(15)Pascal Orcier, op cite.

(16)Élie Tenenbaum, Guerre hybride : concept stratégique ou confusion sémantique ?, Défense Nationale (N° 788), 2016/3, p:35.

(17)Josias David Valle Guerrero, Le conflit en Ukraine: guerre hybride et intervention militaire conventionnelle, revue Seguridad y Poder Terrestre, VOL 1, N: 1, Julio- Setiembre, 2022, sur le site : <https://www.atalayar.com/fr/opinion/josias-david-valle-guerrero/le-conflit-en-ukraine-guerre-hybride-et-intervention-militaire-conventionnelle/20220817153448136692.html>.

(18) Élie Tenenbaum, op cite, p:35.

(19)Élie Tenenbaum, op cite, p:35.

(20) Jérónimo Barbin, La guerre hybride: un concept stratégique flou aux conséquences politiques réelles, Les Champs de mars, V: 01, N: 30, Éditions: Presse de Sciences Po, 2018, p: 112, sur le site: <https://www.cairn.info/revue-les-champs-de-mars-2018-1-page-109.htm>

(21)Josias David Valle Guerrero, Le conflit en Ukraine: guerre hybride et intervention militaire conventionnelle, op cite.

(22) حنين الشولي، أنا بوتين الحرب.. المهجينة تستعر، برنامج الساعة ستون، قناة العربية، بتاريخ 2022/04/09 الساعة 20:00 بتوقيت غرينتش، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=OXID5nMXohE>.

(23) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، (عمان: دار وائل للنشر، ط2، 1999)، ص 96.

(24) موريس أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، (الجزائر: دار القصة للنشر، 2006)، ص 218.

(25) Klaus Krippendorff, Content Analysis, London; Sage Publication, Second Edition, 2004, p 18.

(26) يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، (الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص 83.

(27) وريا روستم محمد وآخرون، توظيف التقنيات التلفزيونية في إنتاج النشرات الإخبارية في القنوات الفضائية الكوردية- دراسة تحليلية-، مجلة قلاي زانست العلمية، المجلد 06، العدد 04، خريف 2021، ص 738.

(28) حنين الشولي، بوتين - زيلنسكي.. ونزال تحسمه النقاط، برنامج الساعة ستون، قناة العربية، تاريخ البث 25 مارس 2022، على الساعة: ، 20:00 على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=dmiZeZh0Eg>.

(29) نوال بومشظة، مرجع سابق، ص 730.

(30) مصطفى العاني، شرق أوكرانيا.. اختبار أو انحيار نووي أمريكا والدلائل، برنامج الساعة ستون، قناة العربية، تاريخ البث: 22 أبريل 2022، على الساعة 20:00 بتوقيت غرينتش، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=bI7XZr-WV3A>.